PENINSULA PUBLISHING LLC

HOLY QURAN
Vol.2026, **pp.** 81–93
DOI: https://doi.org/10.70470/HOLYQURAN/2026/008 ; ISSN: 3078-3968

تعقبات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) في كتابة إتحاف المهرة على الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) مسند (الصديق عبد الله بن عثمان بن أبي بكر بن أبي قحافة) أنموذجا -دراسة نقدية

Critical Corrections of Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH) in His Book Itḥāf al-Mahra on al-Ḥākim al-Naysābūrī (d. 405 AH): The Musnad of al-Ṣiddīq ʿAbd Allāh ibn ʿUthmān ibn Abī Bakr ibn Abī Quḥāfah as a Model – A Critical Study

هاني فاضل عناد [١،*]
[١] قسم أصول الدين، كلية الإمام الأعظم الجامعة، بغداد، العراق

Hany Fadhil Inad[1,*],
[1] *Osool Aldeen, Alimam Aladham University, Baghdad, Iraq*

الخلاصة

يتناول هذا البحث دراسةً نقديةً تحليليةً لتعقّبات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) على الإمام الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، وذلك في نطاق مسند الصديق أبي بكر رضي الله عنه من كتاب «المستدرك على الصحيحين»، كما رصدها الحافظ ابن حجر في موسوعته «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة». وقد انطلق البحث من إشكالية جوهرية تتمحور حول طبيعة هذه التعقّبات وأسسها المنهجية، ساعياً إلى الكشف عن آليات الحوار العلمي النقدي بين إمامين جليلين يمثّل أحدهما طور الجمع والتقييد، ويمثّل الآخر طور التحقيق والتمحيص. اعتمد البحث المنهجَ الاستقرائي التحليلي في استقراء مواضع التعقّب ودراستها، مع توظيف المنهج المقارن عند الحاجة للموازنة بين أقوال الأئمة. وقد أسفرت الدراسة التطبيقية على أربعة نماذج من التعقّبات عن جملة من النتائج؛ أبرزها: أن تعقّبات ابن حجر تتوزّع بين ثلاثة أنواع: تعقّبات الانقطاع الإسنادي، وتعقّبات ضعف الرواة، والتعقّبات التوثيقية الإيجابية التي تُنبّه إلى تخريج الحديث في الصحيحين أو أحدهما. كما أثبتت الدراسة أن الحاكم تساهل في تطبيق شرط الاتصال وتوسّع في إطلاق الصحة، في حين بنى ابن حجر تعقّباته على أصول راسخة من علم الجرح والتعديل ودراسة العلل والأسانيد. وخلصت الدراسة إلى أن «إتحاف المهرة» ليس موسوعةَ جمع وحسب، بل هو حامل لمنهج نقدي ثريّ يستحق مزيداً من الاستقراء والتحليل.

ABSTRACT

This paper presents an analytical and critical study of the scholarly corrections (taqabbāt) issued by the Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH) against Imām al-Ḥākim al-Naysābūrī (d. 405 AH) within the scope of the musnad of Abū Bakr al-Ṣiddīq (may God be pleased with him) from the Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn, as documented by Ibn Ḥajar in his encyclopaedic work Itḥāf al-Mahra bi-al-Fawāʾid al-Mubtakara min Aṭrāf al-ʿAshara. The research addresses the central question of the nature and methodological foundations of these corrections, seeking to illuminate the mechanisms of critical scholarly dialogue between two eminent imams one representing the era of collection and compilation, and the other the era of verification and scrutiny. The study adopts an inductive-analytical methodology supplemented by a comparative approach for cross-referencing scholarly opinions. The applied analysis of four sample corrections yields several significant findings: Ibn Ḥajar's corrections fall into three distinct categories isnād discontinuity (inqiṭāʿ), narrator weakness (ḍaʿf al-ruwāt), and positive documentary corrections noting that a ḥadīth appears in one or both of the two Ṣaḥīḥs.

Keywords
الكلمات المفتاحية
Hadith Corrections (Taqabbāt), Itḥāf al-Mahra, al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn, Isnād Criticism, Musnad of Abū Bakr al-Ṣiddīq
تصحيحات الحديث، اتحاف المهرة، المستدرك على الصحيحين، إسناد النقد، مسند أبي بكر الصديق

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
01/04/2026	22/05/2026	20/06/2026

*Corresponding author muhhyaldeen@gmail.com

CC BY

١. مقدمة

الحمد لله الذي أحكم بناء السنّة النبوية، وجعل لها حراساً من العلماء يذودون عن حياضها، ويمحّصون ما نُسب إليها بأدوات دقيقة ومنهج رصين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، المنزّل عليه الوحي المتلوّ والوحي المتبوع، وعلى آله وصحبه الكرام، ومن اقتفى أثرهم من المحدّثين والحفّاظ إلى يوم الدين.

أما بعد، فإن تاريخ علوم الحديث النبوي ليس تاريخ حفظ ونقل فحسب، بل هو تاريخ عقل نقدي متطوّر، تراكمت فيه أدوات الاجتهاد، وتشعّبت فيه مسالك التمحيص، حتى وصل هذا العلم إلى درجة من الدقة المنهجية لا تكاد تُضاهَى في سائر العلوم. وقد كان للحوار العلمي بين الأئمة—استدراكاً ونقداً وتعقيباً—أثرٌ بالغ في ترسيخ هذا النضج وصيانة قواعده، ولعل أبرز صور هذا الحوار ما يُعرف في اصطلاح المحدّثين بـ"التعقّبات": ذلك الضرب من النظر النقدي الذي يُوجّهه المتأخر إلى المتقدم، بروح التحقيق لا الردّ، وبنيّة استكمال البناء لا هدمه.

في هذا السياق العلمي الزاخر، يقف إمامان من أكابر المحدّثين في مفترق طريق علمية بالغة الأثر: الإمام الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) الذي أثرى المكتبة الحديثية بموسوعته الكبرى «المستدرك على الصحيحين»، مستدركاً على البخاري ومسلم ما رآه مستوفياً لشرطيهما، ومُحتجّاً له بالصحة في مواضع كثيرة—وهو ما أثار حوله جدلاً علمياً واسعاً لم يُسكت إلى يومنا هذا. والإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) الذي لم يكن ناقلاً لتراث سابقيه، بل كان عقلاً نقدياً يُعمل آلاته في كل ما يمرّ عليه، فكان كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة» مجالاً لممارسة هذا النقد، حيث وجّه جملةً من التعقّبات العلمية للحاكم في «المستدرك»، كاشفاً عن مواضع الخلل في الأحكام والأسانيد.

وتكتسب هذه الدراسة أهميتها من عدة اعتبارات: أولها أنها تتناول نموذجاً فذّاً من نماذج الحوار العلمي بين إمامين جليلين، يمثّل أحدهما طور التوسّع والجمع، ويمثّل الآخر طور المراجعة والتدقيق، مما يكشف عن آليات تطوّر الفكر الحديثي وآفاق اجتهاداته. وثانيها أن كتاب «إتحاف المهرة» مع ضخامته وثروته لا يزال يفتقر إلى دراسات تُعنى بجانبه النقدي التعقبي بصورة تطبيقية مستقلة، مما يجعل هذا البحث إضافة علمية لم تُطرَق من هذا الباب بعد. وثالثها أن تحليل هذه التعقّبات يُفضي إلى بناء تصوّر منهجي عن معايير ابن حجر النقدية، وهو ما ينعكس على فهم منهجه في سائر كتبه الحديثية الكبرى.

وتتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال الجوهري الآتي: ما طبيعة التعقّبات التي وجّهها الحافظ ابن حجر للإمام الحاكم النيسابوري في كتاب «إتحاف المهرة»، وما الأسس المنهجية التي بنى عليها هذه التعقّبات؟ ويتفرّع عن هذه الإشكالية الرئيسة جملة من التساؤلات: هل التزم ابن حجر في تعقّباته بالقواعد الحديثية المقرّرة عند المحدّثين؟ وهل تعكس هذه التعقّبات منهجاً نقدياً خاصاً به، أم أنها امتداد لنقد سابقيه كالذهبي وغيره؟ وما مدى أثر هذه التعقّبات في تصحيح الأحكام الحديثية أو تعديلها؟

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف العلمية الآتية:

وأولاً: التعريف بالإمامين الحاكم وابن حجر وكتابيهما تعريفاً وافياً يضع القارئ في السياق العلمي للدراسة.

ثانياً: الكشف عن منهج الحافظ ابن حجر في التعقّب على الحاكم، وتحديد الأدوات النقدية التي يعتمدها.

ثالثاً: دراسة نماذج تطبيقية من تعقّبات ابن حجر على أحاديث مسند الصديق أبي بكر رضي الله عنه في «المستدرك»، دراسةً نقديةً تحليليةً.

رابعاً: تقويم هذه التعقّبات في ضوء قواعد علم الحديث، وبيان مدى صواب كل تعقّب أو وجه النظر فيه.

خامساً: المساهمة في سدّ الفجوة البحثية في دراسة الجانب النقدي من كتاب «إتحاف المهرة.«

واعتمد هذا البحث المنهجَ الاستقرائي التحليلي أساساً، إذ استُقرئت مواضع التعقّب في «إتحاف المهرة» ضمن نطاق مسند الصديق، ثم خضعت لتحليل نقدي يُعنى بالأسانيد والمتون وأحكام الأئمة، مع توظيف المنهج المقارن عند الحاجة للموازنة بين أقوال الحاكم وابن حجر وسائر الأئمة. وقد روعي في التوثيق أن يُذكر اسم الكتاب عند أول ورود ثم يُختصر فيما يلي، وأن تُرتَّب المصادر في القائمة النهائية ترتيباً هجائياً وفق وفيات مؤلفيها.

جاءت خطة هذا البحث في مبحث أول للتعريف بالمؤلفين وكتابيهما، وفصل ثانٍ للدراسة التطبيقية، وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلفين وكتابيهما، ويشتمل على أربعة مطالب: المطلب الأول في التعريف بالإمام الحاكم النيسابوري، حياته وطلبه للعلم وشيوخه وتلامذته ومصنفاته وعصره. والمطلب الثاني في التعريف بالحافظ ابن حجر العسقلاني، بالمنهجية ذاتها. والمطلب الثالث في التعريف بالكتابين محل الدراسة: «المستدرك على الصحيحين» و«إتحاف المهرة». والمطلب الرابع في تعريف التعقّبات لغةً واصطلاحاً، وبيان مكانتها في علم الحديث.

المبحث الثاني: دراسة التعقّبات دراسةً نقديةً تحليليةً تطبيقية، ويشتمل على مبحث في مسند الصديق أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تُدرس فيه خمسة تعقّبات اختارها الباحث أنموذجاً لهذه الدراسة، ويسير في دراسة كل تعقّب وفق الخطوات الآتية: ذكر نص الحديث وإسناده، ثم بيان حكم الحاكم، ثم عرض تعقّب ابن حجر، ثم الدراسة النقدية للأسانيد والمتون، وتقويم التعقّب في ضوء قواعد علم الحديث.

ثم الخاتمة: وتشتمل على أبرز النتائج التي توصّل إليها البحث، وجملة من التوصيات العلمية.

وإذ يضع الباحث هذا الجهد بين يدي أهل العلم، فإنه لا يدّعي الإحاطة ولا يزعم الكمال، غير أنه يرجو أن يكون قد أدّى الأمانة في استقراء المادة ونقدها، مسترشداً بمنهج العلماء الأقدمين الذين جعلوا الحديث النبوي غايةً تُصان ورسالةً تُؤدَّى، والله المستعان، وعليه التكلان، وهو الموفّق لكل خير.

٢. المبحث الأول: التعريف بالمؤلفين وكتابيهما

٢.١. المطلب الأول: التعريف بالإمام الحاكم النيسابوري

٢.١.١. سيرة الإمام الحاكم النيسابوري

هو الحافظ: محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، أبوعبد الله ابن البيّع الضّبّي الطّهمانيّ النيسابوريّ الشافعي. [١]

ولد الحاكم بنيسابور في يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة من الهجرة النبوية المباركة[٢].

٢.١.٢. ثانيا: مكانته العلمية

- شيوخه

إنّ لابتداء الحاكم رحمه الله تعالى بطلب العلم صغيرا، وعناية والده وخاله به، إضافة لهمته العالية وسعيه الحثيث في السماع، كل ذلك مكنه من تكثير مشايخه، حتى قال الحافظ عمر بن أحمد بن إبراهيم العبدوي (ت٤١٧هـ) عنه: وليس يمكن حصر شيوخه، فإنّ معجمه على شيوخه يقرب من ألفي رجل[٣].

كما أشار إلى ذلك الحافظ الذهبي، فقال: ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، ينقصون أو يزيدون، فإنّه سمع بنيسابور وحدها من ألف نفس[٤].

- تلاميذه:

حدّث عن الحاكم خلق كثير من تلامذته، كما أخذ عنه بعض شيوخه مثل الدارقطني وأبي إسحاق المزكي وأحمد بن أبي عثمان الحيري وغيرهم[٥].

- ثناء العلماء عليه:

أجمع العلماء على إمامة الحاكم وتقدّمه في علم الحديث؛ فقال الذهبي: «الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، صنّف وخرّج وجرح وعدّل وصحّح وعلّل، وكان من بحور العلم»، وقال عبد الغافر الفارسي: «هو إمام أهل الحديث في عصره، ولم يُخلِّف في وقته مثله»، وقال ابن الصلاح: «الحافظ الذي لا يُستغنى عن تصانيفه في الحديث وعلمه»، وقد اتفق أئمة عصره على تقديمه على أنفسهم، ورأوا أنه أحسنهم تصنيفاً، وأوسعهم علماً.[٦]

وقيل: إنّه قد حصل له تغيّر وغفلة في آخر عمره، ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمته من لسان الميزان ، ولم يذكره غيره. فإن ثبت فهو التغير الذي يصيب الإنسان من الكبر، فإنّ الحاكم عاش أربعة وثمانين عاما، والله أعلم.[٧]

- نتاجه العلمي ومؤلفاته

أبرز مؤلفاته: المستدرك على الصحيحين، ومعرفة علوم الحديث، وتاريخ نيسابور، والضعفاء، والإكليل، والأربعين، وغيرها مما يقارب ألف جزء في علوم الحديث والتاريخ والفقه.[٨]

وقد ذكر الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل النيسابوري أنّ الحاكم شرع في الكتابة والتصنيف سنة ٣٣٧هـ، أي في السابع عشر من عمره، وهو وقت مبكر جدّا في هذا الشأن، فاتفق له من التصانيف ما يبلغ قريبا من ألف جزء في علوم مختلفة، بل أوصلها بعضهم إلى ألف وخمس مئة. ولعل هذا ببركة ماء زمزم، فإنّه قال: شربت ماء زمزم وسألت الله أن يرزقني حسن التصنيف [٩].

لكن قسما كبيرا من هذه المؤلفات لم يصل إلينا، كحال كثير من كتب التراث الإسلامي المفقود، والذي ذهب بسبب النكبات التي مرت الأمة بها على مر الأيام، وبقيت الاقتباسات والفوائد التي جاءت في الكتب الأخرى. [١٠]

---

[١] ينظر ترجمته في: الأنساب للسمعاني ٢/ ٣٧٠، المنتظم لابن الجوزي٧/ ٢٧٤، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٢٨٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/ ١٦٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٦٠٨.

[٢] وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/ ٢٨٠؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧/ ١٦٢؛ البداية والنهاية، ابن كثير، ١١/ ٣٨٢.

[٣] ينظر تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨.

[٤] ينظر سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٦٣.

[٥] ينظر تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ١٠٣٩

[٦] السياق لتاريخ نيسابور، الفارسي، ٩٢؛ معرفة أنواع علوم الحديث، ابن الصلاح، ١٧.

[٧] لسان الميزان، ابن حجر، ٥/ ٢٣٢.

[٨] ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٣/ ١٠٣٩؛ السياق لتاريخ نيسابور، عبد الغافر الفارسي، ٩٢؛ البداية والنهاية، ابن كثير، ١١/ ٣٨٣.

[٩] ينظر تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨، تذكرة الحفاظ ٣/ ١٠٤٤ ، سير أعلام النبلاء ١٧/ ١٧٠، وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ٢٨٠

[١٠] ينظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، ٣/ ١٠٤١؛ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ١٦٧٧.

- وفاته:

توفي أبو عبد الله الحاكم بنيسابور ليلة الثلاثاء الثامن من صفر سنة خمس وأربع مئة، ودفن بعد العصر من يوم الأربعاء، وصلّى عليه القاضي أبو بكر الحيري[١].

٢.٢. عصر الإمام الحاكم النيسابوري

٢.٢.١. الحالة السياسية

عاش الحاكم في خضم تحولات سياسية كبرى؛ إذ شهد القرن الرابع الهجري تراجع السلطة العباسية المركزية، وصعود إمارات إقليمية مستقلة كالسامانيين الذين رعوا العلماء واستقطبوهم، ثم الغزنويين الذين احتاجوا إلى الشرعية الدينية لتثبيت ملكهم، مما جعل العلماء عنصر توازن محوريا في المشهد السياسي.[٢]

٢.٢.٢. الحياة الاجتماعية

كانت نيسابور في عصر الحاكم تعجّ بطبقة علمية واسعة تحظى بمكانة اجتماعية رفيعة، يمارسون التحديث والإفتاء في رحاب مجتمع تجاري منفتح، يُقدِّر العلم ويُجلّ حامليه، مما هيّأ للحاكم بيئة محفِّزة لمشروعه الحديثي الضخم.[٣]

تميّزت نيسابور بمجتمع ثري متعدد الثقافات، حاضرة علمية وتجارية تلتقي فيها القوافل من العراق وما وراء النهر والحجاز، مما خلق مناخاً منفتحاً وتنافساً معرفياً خصباً، وأتاح للحاكم لقاء شيوخ من بيئات متنوعة.[٤]

٢.٢.٣. الحالة العلمية في عصر الإمام الحاكم النيسابوري

كانت نيسابور مركز الحديث في خراسان، تضم مئات العلماء والمحدثين، وكان التعليم فيها منظماً في مدارس دائمة، مما يجعلها أول مدينة عُرف فيها بناء المدارس في الإسلام. هذا المناخ العلمي الثري هو الذي صنع الحاكم وأهّله للجرأة المنهجية.[٥]

٢.٣. التعريف بالحافظ ابن حجر

٢.٣.١. حياة الحافظ ابن حجر الشخصية

هو أحمد بن علي بن محمد العسقلاني الكناني الشافعي، المعروف بابن حجر، يُكنى أبا الفضل. ولد بمصر القديمة في شعبان سنة (٧٧٣هـ)، ونشأ يتيماً إذ توفيت والدته وهو رضيع ثم توفي والده سنة (٧٧٧هـ)، فكفله أعيان التجار وأدخلوه الكتّاب. وكان ذكياً سريع الحفظ. تمذهب شافعياً وكانت عقيدته على طريقة أهل السنة. توفي في ذي الحجة سنة (٨٥٢هـ) بعد مرض ألمّ به، وشيّعه خلق كثير من كبار الحفاظ وعلية القوم.[٦]

٢.٣.٢. حياة الحافظ ابن حجر العلمية

- رحلاته العلمية

كان الامام ابن حجر يتنقل في طلب العلم شأنه شأن غيره من العلماء الذين أفنوا أعمارهم في طلب العلم، وبذلوا غاية الجهد في تحصيله، فكانت أولى رحلاته إلى مكة مع وصيه زكي الدين الخروبي سنة (٧٨٥هـ) وهو صغير السن، وسمع بعض مشايخها.[٧]

- شيوخه:

اعتنى ابن حجر بالرواية حتى بلغ شيوخه أكثر من ستمئة شيخ في التفسير والحديث والفقه والقراءات، جمعهم في كتابه «المجمع المؤسّس للمعجم المفهرس»، وكان من أبرزهم: الحافظ العراقي الذي لازمه أكثر من عشر سنين، والبلقيني الذي أذن له بالتدريس والإفتاء.[٨]

- تلامذته

تتلمذ على يده عشرات الحفاظ والعلماء، وكان من أبرزهم: الإمام السخاوي الذي ألّف سيرته «الجواهر والدرر»، وزكريا الأنصاري، وابن القلقشندي، ويوسف بن تغري بردي، وغيرهم ممن حملوا الحديث من بعده.[٩]

---

[١] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧/ ١٧٥؛ وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/ ٢٨١؛ المنتظم، ابن الجوزي، ١٥/ ١٠٦.
[٢] ينظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٨/ ٣٩٠-٤١٠؛ الدولة الغزنوية، بيتر جاكسون، ١١٢؛ المقدمة، ابن خلدون، ١/ ٣٧٩.
[٣] الجواهر والدرر، السخاوي، ١/ ٥٢؛ المقدمة، ابن خلدون، ١/ ٤٩٠-٥١٠؛ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، حسن إبراهيم حسن، ٤/ ١٤٠.
[٤] ينظر: السياق لتاريخ نيسابور، عبد الغافر الفارسي، ٣-١٥؛ الإسلام، وجهة النظر من الحافة، ريتشارد بوليت، ترجمة: عبد الله فاضل، ٨٧؛ سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧/ ١٦٣.
[٥] سير أعلام النبلاء، الذهبي، ١٧/ ١٦٢؛ طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، ٤/ ١٥٥؛ الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ٩/ ٢١٠.
[٦] الجواهر والدرر، السخاوي، ١/ ٦٥-٧٠؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ١٥/ ٤٩٠؛ السلوك، المقريزي، ٤/ ٣٠٢.
[٧] ينظر: بهجة الناظرين، للغزي، ١٣٤.
[٨] الجواهر والدرر، السخاوي، ١/ ١٥٢-١٨٠؛ المعجم المفهرس، ابن حجر، ٥؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ١٥/ ٤٩٤.
[٩] الجواهر والدرر، السخاوي، ١/ ٣٣١-٣٨٠؛ شذرات الذهب، ابن العماد، ٩/ ٤٧٥؛ الأعلام، الزركلي، ١٧٨/١.

- مصنفاته

ترك ابن حجر ثروة علمية ضخمة تجاوزت مئة وخمسين مصنفاً؛ أبرزها في الحديث: «فتح الباري»، و«نخبة الفكر»، و«التلخيص الحبير»، و«المطالب العالية»؛ وفي التراجم: «الإصابة»، و«تهذيب التهذيب»، و«لسان الميزان»، و«الدرر الكامنة»؛ وفي الفقه: «بلوغ المرام» الذي انتشر انتشاراً واسعاً.[١]

٢.٤. عصر الحافظ ابن حجر

٢.٤.١. الحالة السياسية

عاش ابن حجر العسقلاني في ظل الدولة المملوكية الجركسية التي اتسمت بكثرة التقلبات السياسية وتعاقب السلاطين، مما أوجد بيئةً علمية تعمل باستقلالية نسبية عن السلطة، وقد انعكس ذلك على وضع العلماء الذين شغلوا مناصب رسمية كالقضاء وكانوا يعانون من الصراع بين مقتضيات الحكم ومطالب العلم، وقد عزل ابن حجر نفسه عن القضاء مراراً محافظةً على استقلاله العلمي.[٢]

٢.٤.٢. الحالة الاجتماعية والثقافية

تميّز المجتمع المملوكي ببنية طبقية مركّبة، كان للعلماء فيها مكانة رفيعة. وقد وفّرت المدن الكبرى كالقاهرة ودمشق ومكة فضاءات علمية نشطة، شجّعت على التنقل في طلب العلم والتواصل مع كبار الشيوخ. كما اتسمت الثقافة السائدة بتقدير بالغ للتحصيل العلمي، مما أتاح لابن حجر بناء شبكة واسعة من العلاقات العلمية والاجتماعية.

٢.٥. كتاب المستدرك وإتحاف المهرة

٢.٥.١. الانتقادات الموجّهة إلى كتاب المستدرك

وجّه العلماء للمستدرك جملةً من الانتقادات المنهجية، أبرزها: تساهل الحاكم في توسيع مفهوم «شرط الشيخين»، فأخرج أحاديث لا تتحقق فيها شروطهما الدقيقة. وقد تتبّع الذهبيُّ هذا التساهل في «تلخيص المستدرك»، وصرّح بأن في الكتاب أحاديث نحو المئة «يشهد القلب ببطلانها». وتطوّر النقد بعده عند ابن الملقّن وغيره ممن أفردوا مصنفات خاصة في ضعيف المستدرك وموضوعاته. والإنصاف أن هذه الانتقادات لا تنفي قيمة الكتاب، إذ يحتوي قسط وافر من الأحاديث الصحيحة، وقد ظلّ مرجعاً حديثياً يُعتمد في التخريج والدراسات الإسنادية.[٣]

٢.٥.٢. منهج ابن حجر في إتحاف المهرة

يقوم منهج ابن حجر في إتحاف المهرة على جمع «أطراف» الأحاديث الواردة في المصنفات العشرة وغيرها، مع الدلالة على مواضعها بنظام رموز دقيق، دون إعادة المتون أو الأسانيد كاملة. ويتسم الكتاب بالاقتصاد الشديد في العبارة وكثافة الدلالة، مما يجعله أداة تخريج واحتجاج للمتخصصين لا كتاب شرح أو رواية. وقد زاد ابن حجر سنن الدارقطني لاستكمال المادة التخريجية، كاشفاً عن مرونة منهجية ووعي بمتطلبات البحث الحديثي.[٤]

٢.٥.٣. تعريف التعقبات

- تعريف التعقبات لغةً

التعقّبات جمع تعقُّب، من الجذر (ع–ق–ب)، وهو يدل على إتيان الشيء عقب غيره. قال ابن فارس: «كل شيء يَعقُبُ شيئاً فهو عقيبه». وقال ابن منظور: «تعقَّبتُ الخبرَ: تتبعته، والتعقُّب: التدبُّر والنظر ثانية». فمعنى التعقّب لغةً يدور حول التتبع والمراجعة والإتيان بعد الأول.

- تعريف التعقبات في الاصطلاح

التَعَقُّب: التَتَبُع والتفحُص، تَعَّقبه: إذا طلب عثرته، وتعقَبَ عن الخبر، إذا شك فيه وعاد للسؤال عنه؛ كما يُطلق التعقُّب على التتبع لإظهار الخلل، والتعقيب على ما يُثبته الناقد من إصلاح الخطأ وسدّ الخلل[٥] .

والتعَقُّب: من تَعَقَب، التتبع لإظهار الخلل والخطأ، والتعقيب من تعقَبَ، ما يثبته بعد التتبع أي إصلاح الخطأ أو سد الخلل [٦].

---

[١] الجواهر والدرر، السخاوي، ٣/ ٨٩٢–١٠٠٠؛ كشف الظنون، حاجي خليفة، ١، ١٤، ١٠٦؛ الأعلام، الزركلي، ١/ ١٧٨.

[٢] الجواهر والدرر، السخاوي، ١/ ٤٢–٤٨؛ النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، ١٥/ ٤٩٠–٥٠٠؛ السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي، ٤/ ٣٠٢–٣١٥.

[٣] تلخيص المستدرك، الذهبي، ١/ ٢؛ المقنع في علوم الحديث، ابن الملقّن، ١/ ٢٣٣؛ النكت على مقدمة ابن الصلاح، الزركشي، ٢/ ٣١٠.

[٤] إتحاف المهرة، ابن حجر، ١/ ٣؛ الجواهر والدرر، السخاوي، ٣/ ٩٠٥.

[٥] التعريفات الفقهية، محمد عميم الاحسان المجددي البركتي ٥٩/١.

[٦] معجم لغة الفقهاء، محمد رواسي قلعجي، حامد صادق قنيبي ١٣٦/١ .

٣. دراسة التعقبات

٣.١. التعقب الأول

- متن الحديث

أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا بحر بن نصر الخولانيّ، ثنا عبد الله بن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب؛ أنّ أبا بكر الصّدّيق رضي الله عنه لمّا بعث الجيوش نحو الشّام – يزيد بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة – مشى معهم حتّى بلغ ثنيّة الوداع، فقالوا: يا خليفة رسول الله، تمشي ونحن ركبان.[١]

قال الإمام الحاكم رحمه الله:

"هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين، ولم يخرّجاه".[٢]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"إلا أن فيه انقطاعا".[٣]

- تخريج الحديث
  - أخرجه ابن زنجويه في الأموال.[٤]
  - وابن عساكر في تاريخ دمشق.[٥]
  - والبيهقي في السنن الكبرى.[٦]
  - وابن أبي شيبة في المصنف.[٧]
- مدار الحديث

يقوم مدار الحديث على سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى؛ فابن المسيب لم يدرك الصديق، ولا رآه، على ما سيأتي في تراجم الرواة.

١. أبو العباس محمد بن يعقوب: هو أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم المعقلي النيسابوري الأصم، ثقة، محدث عصره بلا مدافعة (٢٤٧ – ٣٤٦هـ).[٨]

٢. بحر بن نصر: بحر بن نصر بن سابق الخولاني، مولاهم، المصري، أبو عبد الله، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦٧هـ.[٩]

٣. ابن وهب: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ، عابد، من التاسعة، مات سنة ١٩٧ وله اثنتان وسبعون سنة.[١٠]

٤. يونس: يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، أبو يزيد، مولى معاوية بن سفيان، ثقة، الا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا.[١١]

---

[١] المستدرك على الصحيحين: ٥/ ٥١٢ برقم ٤٥١٨ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر الرّوايات الصّحيحة عن الصّحابة رضي الله عنهم في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه بإجماعهم في مخاطبتهم إيّاه: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٢] المستدرك على الصحيحين: ٥/ ٥١٢ برقم ٤٥١٨ كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر الرّوايات الصّحيحة عن الصّحابة رضي الله عنهم في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه بإجماعهم في مخاطبتهم إيّاه: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

[٣] إتحاف المهرة: ٨/ ٢٠٣ برقم ٩٢١٣.

[٤] الأموال: ٢/ ٤٧٨ برقم (٧٥٩).

[٥] تاريخ دمشق: ٢/ ٧٦ من طريق عبد الله بن المبارك، عن يونس بن يزيد به وزاد فيه فقال: إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله، وزاد أيضا وصية أبي بكر للجيش بعدة وصايا.

[٦] السنن الكبرى: ٩/ ٩٠ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني صالح بن كيسان، فذكره مرسلا، وإسناده حسن، ولفظه قريب من لفظ رواية ابن المبارك عن يونس، وأخرج قصة مسير الصّدّيق ماشيا والجيش ركبان لكن دون مخاطبته بخليفة رسول الله.

[٧] مصنف ابن أبي شيبة: ٥/ ٣٤٤ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم أو غيره.

[٨] ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ٣/ ٨٦٠ – ٨٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٥٢ –٤٦٠ والنجوم الزاهرة ٣/ ٣١٧ وطبقات الحفاظ ٣٥٤ للسيوطي.

[٩] ينظر: تقريب التهذيب ٤٢، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٢٠.

[١٠] ينظر: تقريب التهذيب ١٩٣ وتهذيب التهذيب ٦/ ٧٠.

[١١] ينظر: تقريب التهذيب ٣٩١، وتهذيب التهذيب ١١/ ٤٥٠.

٥. ابن شهاب: أبو بكر بن محمد الزهري، امام الحفاظ، المدني، القرشي، مات سنة ١٢٤هـ.[١]

٦. سعيد بن المسيب: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد، القرشي، المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء، الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علما منه، مات بعد ١٩٠هـ.[٢]

- الحكم على الحديث

خبر صحيح، وهذا إسناد رجاله ثقات لكنه مرسل كما قال الذهبي في "تلخيصه"، من مرسل سعيد بن المسيب، ومراسيله من أقوى المراسيل على أنه رواه جماعة من التابعين مرسلا بأسانيد لا بأس بها إليهم، يونس: هو ابن يزيد الأيلي، لكن قد كتب في حاشية المستدرك على الصحيحين محمد بن الحسن اللخمي: "قلت كيف يكون صحيحا وابن المسيب لم يدرك الصديق، ولا رآه، والله أعلم، كتبه اللخمي"، واللخمي هذا هو من قابل النسخة على أصل صحيح وله بعض الحواشي على النسخة.

- خلاصة الحكم

من خلال ما سبق يمكن القول: إن الحديث الوارد في تشييع أبي بكر للجيوش إسناده مرسل، لانقطاعه بين سعيد بن المسيب وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وعليه، لكن قيل بتصحيحه؛ لأن مراسيل سعيد بن المسيب من أقوى المراسيل.

٣.٢. التعقب الثاني

- متن الحديث

حدثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب، ثنا محمّد بن إسحاق الصّغانيّ، ثنا حسين بن محمّد المرّوذيّ، ثنا عبد الله بن عبد الملك الفهريّ، ثنا القاسم بن محمّد بن أبي بكر، عن أبيه، عن أبي بكر رضي الله عنهم، قال: جئت بأبي قحافة رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: هلّا تركت الشّيخ حتّى آتيه؟ فقلت: بل هو أحقّ أن يأتيك، قال: إنّا لنحفظه لأياد لابنه عندنا.[٣]

قال الإمام الحاكم رحمه الله:

"صحيح الإسناد، ولم يخرّجاه".[٤]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"بل منقطع، رواه البزار: عن إبراهيم بن سعيد، عن حسين، وقال: لا أحسب عبد الله بن عبد الملك سمع من القاسم، ولا نعلمه يروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه[٥].

- تخريج الحديث
  - أخرجه البزّار في مسنده.[٦]
  - وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد.[٧]
  - وأخرجه ابن حبّان[٨]
  - وأخرجه ابن كثير في مسند أبي بكر الصديق.[٩]

---

[١] ينظر: تقريب التهذيب ٣١٨، وتهذيب التهذيب ٩/ ٤٤٥.

[٢] ينظر: تقريب التهذيب ١٢٦، وتهذيب التهذيب ٤/ ٨٤.

[٣] المستدرك على الصحيحين: ٦/ ٣٤٦ برقم ٥١٣٦ كتاب ذكر تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر مناقب أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما –:

[٤] المستدرك على الصحيحين: ٦/ ٣٤٦ برقم ٥١٣٦ كتاب ذكر تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر مناقب أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما –:

[٥] إتحاف المهرة: ٨/ ٢٠٦.

[٦] مسند البزار: ١/ ١٥٦ – ١٥٧، برقم (٧٩) كتاب مسند أبي بكر الصديق، باب ما روي عن محمد بن أبي بكر عن أبيه أبي بكر.

[٧] مجمع الزوائد، ٩/ ٥٣، كتاب المناقب، باب جامع من فضله.

[٨] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، كتاب الزينة والتطييب، باب ذكر الأمر بتخضيب اللحى لمن تعرى عن العلل فيه حديث رقم ٥٤٤ ص: ٩٤٦.

[٩] مسند أبي بكر الصديق: ٦٦٨ برقم (١٣٨) كتاب أحاديث الفضائل، باب حديث آخر في فضل الصديق ووالده رضي الله عنهما.

- وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث.[١]

- مدار الحديث

يقوم مدار الحديث على عبد الله بن عبد الملك، من جهة سماعه من القاسم، إذ أنه يروى فقط عن أبي بكر، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر.

١. عبد الله بن عبد الملك: بن كرز بن جابر القرشي الفهري، القرشيّ، الجمحي، الشّاميّ، الدّمشقيّ، المحدّث، قاضي الموصل، وقد ينسب إلى جده، إلا أنه ضعيف، وقال العقيلي منكر الحديث، وقال أبو زرعة: هو ضعيف يضرب على حديثه.[٢]

٢. القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، التيمي، المدني، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب: ما رأيت أفضل منه، من كبار الثالثة، روى عن أبيه، وعمته عائشة، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة، وعنه ابنه عبد الرحمن، والشعبي، والزهري، ونافع، وخلق، قال يحيى بن سعيد: ما أدركنا بالمدينة أحد نفضله على القاسم، وقال مالك: كان من فقهاء هذه الأمة، وقال ابن سعد: كان ثقة، رفيعا، عالما، فقيها، إماما، ورعا، كثير الحديث، وقال ابن معين وغيره: مات سنة ثمان ومائة.[٣]

٣. محمّد بن أبي بكر الصديق التّيميّ، أبو القاسم المدني (ت ٣٨ هـ.)، له رؤية، روى عن أبيه (أبي بكر الصديق) مرسلا.[٤]

٤. أبو بكر الصديق: الصحابي الجليل، ثاني اثنين.

- الحكم على الحديث

صحيح لغيره دون قوله: "إنا لنحفظه ... " إلخ، وهذا إسناد ضعيف، قال الذهبي في التلخيص: " عبد الله منكر الحديث والقاسم لم يدرك أباه، ولا أبوه أبا بكر، قلنا: لكن له شواهد يصحّ بها الخبر" ويشهد له حديث أنس بن مالك الذي قبله، وحديث أسماء بنت أبي بكر.

- خلاصة الحكم

الحديث الوارد في إتيان أبي قحافة إلى النبي ﷺ إسناده منقطع، لعدم ثبوت السماع بين عبد الله بن عبد الملك الفهري والقاسم بن محمد، مع تفرد هذا الطريق عن أبي بكر رضي الله عنه، وعليه، فتصحيح الحاكم له غير معتمد، لأنه مبني على ظاهر الإسناد دون التحقق من شرط الاتصال، والقول الراجح هو ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر.

٣.٣. التعقب الثالث

- متن الحديث

حدّثنا عبد الله بن رجاء: حدّثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: اشترى أبو بكر رضي الله عنه من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما، فقال أبو بكر لعازب: مر البراء فليحمل إليّ رحلي، فقال عازب: لا، حتّى تحدّثنا: كيف صنعت أنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجتما من مكّة، والمشركون يطلبونكم؟ قال: ارتحلنا من مكّة، فأحيينا، أو: سرينا ليلتنا ويومنا حتّى أظهرنا وقام قائم الظّهيرة، فرميت ببصري هل أرى من ظلّ فآوي إليه، فإذا صخرة، أتيتها فنظرت بقيّة ظلّ لها فسوّيته، ثمّ فرشت للنّبيّ صلى الله عليه وسلم فيه، ثمّ قلت له: اضطجع يا نبيّ الله، فاضطجع النّبيّ صلى الله عليه وسلم، ثمّ انطلقت أنظر ما حولي هل أرى من الطّلب أحدا، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلى الصّخرة، يريد منها الّذي أردنا، فسألته فقلت له: لمن أنت يا غلام، قال: لرجل من قريش، سمّاه فعرفته، فقلت: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم، قلت: فهل أنت حالب لبنا لنا؟ قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، ثمّ أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثمّ أمرته أن ينفض كفّيه، فقال: هكذا، ضرب إحدى كفّيه بالأخرى، فحلب لي كثبة من لبن، وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إداوة على فمها خرقة، فصببت على اللّبن حتّى برد أسفله، فانطلقت به إلى النّبيّ صلى الله عليه وسلم فوافقته قد استيقظ، فقلت: اشرب يا رسول الله، فشرب حتّى رضيت، ثمّ قلت: قد آن الرّحيل يا رسول الله؟ قال: (بلى)، فارتحلنا والقوم يطلبوننا، فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له، فقلت: هذا الطّلب قد لحقنا يا رسول الله، فقال: (لا تحزن إنّ الله معنا).[٥]

قال الإمام الحاكم رحمه الله:

---

[١] جامع الأحاديث حديث رقم ٨٤٤٤٢ ٨/ ٦٥.

[٢] له ترجمة في: الجرح والتعديل ٥/ ١٤٥، والمجروحين ١/ ٥١٠، والضعفاء لأبى زرعة ٢/ ٥٠١، والضعفاء للعقيلي ٣/ ٣٠٧، ٢٧١، والكنى للدولابى ٣/ ٩٣٢، وسؤالات البرقاني ص ٩١، ولسان الميزان ٤/ ٥١٩، وتاريخ بغداد ١١/ ٢٣٢.

[٣] تقريب التهذيب ٢٧٩، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٣، التذكرة: ٦٢٣٤٠.

[٤] تقريب التهذيب لابن حجر/ ٤١٩، وتهذيب الكمال للمزي، ٢٤/ ٥٤١.

[٥] المستدرك على الصحيحين: ٦/ ٣٤٩ برقم ٥١٣٩ كتاب ذكر تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر مناقب أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما

"ثنا إسرائيل، ببعضه".[١]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"قد أخرجه بطوله البخاري، وأخرج مسلم بعضه".[٢]

- تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.[٣]

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه، بلفظ: حدّثني سلمة بن شبيب، حدّثنا الحسن بن أعين، حدثنا زهير، حدثنا أبو إسحاق قال: سمعت البراء بن عازب يقول: جاء أبو بكر الصديق إلى أبي في منزله، فاشترى منه رحلا، فقال لعازب: ابعث معي ابنك يحمله معي إلى منزلي، فقال لي أبي: احمله، فحملته، وخرج أبي معه ينتقد ثمنه، فقال له أبي: يا أبا بكر! حدثني كيف صنعتما ليلة سريت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، أسرينا ليلتنا كلها، حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق فلا يمر فيه أحد، حتى رفعت لنا صخرة طويلة لها ظل، لم تأت عليه الشمس بعد، فنزلنا عندها، فأتيت الصخرة فسويت بيدي مكانا، ينام فيه النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها، ثم بسطت عليه فروة، ثم قلت: نم، يا رسول الله! وأنا أنفض لك ما حولك، فنام، وخرجت أنفض ما حوله، فإذا أنا براعي غنم مقبل بغنمه إلى الصخرة، يريد منها الذي أردنا، فلقيته فقلت: لمن أنت؟ يا غلام! فقال: لرجل من أهل المدينة، قلت: أفي غنمك لبن؟ قال: نعم، قلت: أفتحلب لي؟ قال: نعم، فأخذ شاة، فقلت له: انفض الضرع من الشعر والتراب والقذى (قال فرأيت البراء يضرب بيده على الأخرى ينفض) فحلب لي، في قعب معه، كثبة من لبن، قال ومعي إدواة أرتوي فيها للنبي صلى الله عليه وسلم، ليشرب منها ويتوضأ، قال فأتيت النّبيّ صلى الله عليه وسلم، وكرهت أن أوقظه من نومه، فوافقته استيقظ، فصببت على اللبن من الماء حتى برد أسفله، فقلت: يا رسول الله! اشرب من هذا اللبن، قال فشرب حتى رضيت، ثم قال "ألم يأن للرحيل؟ " قلت: بلى، قال فارتحلنا بعد ما زالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، قال ونحن في جلد من الأرض، فقلت: يا رسول الله! أتينا، فقال "لا تحزن إن الله معنا" فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فارتطمت فرسه إلى بطنها، أرى فقال: إني قد علمت أنكما قد دعوتما علي، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا الله، فنجى، فرجع لا يلقى أحدا إلا قال: قد كفيتكم ما ههنا، فلا يلقى أحدا إلا رده، قال ووفى لنا».[٤]

- الحكم على الحديث

الحديث صحيح؛ فقد أخرجه الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحهما.

- خلاصة الحكم

الحديث الوارد في قصة شراء أبي بكر رضي الله عنه للرحل، وما تبع ذلك من أحداث الهجرة، حديث صحيح متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري بطوله، وأخرج الإمام مسلم بعضه، بإسناد متصل ثابت، لا مطعن فيه من جهة السند ولا من جهة المتن، وتعقّب الحافظ ابن حجر هنا ليس تعقّبا نقديا، بل تنبيه توثيقي يرفع أي توهّم قد ينشأ من إيراد الحديث مختصرا في بعض المصنفات.

٣.٤. التعقب الرابع

- متن الحديث

حدّثنا أبو عاصم، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن ابن أبي مليكة، عن عقبة بن الحارث قال: صلّى أبو بكر رضي الله عنه العصر، ثمّ خرج يمشي، فرأى الحسن يلعب مع الصّبيان فحمله على عاتقه، وقال: بأبي، شبيه بالنّبيّ لا شبيه بعليّ، وعليّ يضحك».[٥]

قال الإمام الحاكم رحمه الله:

"هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".[٦]

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

"ذا في البخاري".[٧]

---

[١] المستدرك على الصحيحين: ٦/ ٣٤٩ برقم ٥١٣٩ كتاب ذكر تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، باب ذكر مناقب أبي قحافة والد أبي بكر رضي الله عنهما

[٢] إتحاف المهرة: ٨/ ٢١٤ برقم ٩٢٤٠.

[٣] صحيح البخاري: ٣/ ١٣٣٦ برقم ٣٤٥٢ كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم.

[٤] صحيح مسلم: ٤/ ٢٣٠٩ برقم ٢٠٠٩ كتاب الزهد والرقائق، باب في حديث الهجرة، ويقال له: حديث الرحل.

[٥] المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٥/ ٣٧٠ برقم (٤٨٤٠) كتاب معرفة الصحابةﷺ، باب ومن فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

[٦] المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٥/ ٣٧٠ برقم (٤٨٤٠) كتاب معرفة الصحابةﷺ، باب ومن فضائل الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما،

[٧] إتحاف المهرة: ٨/ ٢١٥.

- تخريج الحديث

أخرجه الإمام البخاري في صحيحه.[١]

- الحكم على الحديث

الحديث صحيح؛ فقد أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كما مر بنا أعلاه، وأخبر بذلك الحافظ ابن حجر.

- خلاصة الحكم

حديث لقاء أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالحسن بن علي رضي الله عنهما، وقوله: «بأبي شبيه بالنبي لا شبيه بعلي»، حديث صحيح ثابت، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بإسناد متصل، لا مطعن فيه، وتعقّب الحافظ ابن حجر بقوله: «ذا في البخاري» ليس تعقّبا نقديا، وإنما حكم توثيقي قاطع، يخرج الحديث من دائرة البحث في الصحة، ويؤكّد ثبوته واحتجاج أهل العلم به، وبذلك يعدّ هذا الموضع مثالا واضحا على التعقّبات التوثيقية عند ابن حجر.

٤. الخاتمة

الحمد لله الذي وفّق لإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه الأبرار، ومن اقتفى أثره من أهل الحديث والأثر، أما بعد: فقد تناول هذا البحث دراسة تعقّبات الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) على الإمام الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) في كتابه «إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة»، وذلك في نطاق مسند الصديق أبي بكر رضي الله عنه من «المستدرك على الصحيحين»، وقد أفضت الدراسة إلى جملة من النتائج العلمية، والتوصيات التي يأمل الباحث أن تكون إسهاماً في خدمة هذا الحقل المعرفي.

٤.١. النتائج

١. تعدّدت مسالك الحافظ ابن حجر في تعقّباته على الحاكم ضمن هذا النطاق المدروس، وتوزّعت بين ثلاثة أنواع رئيسية: تعقّبات علّة الانقطاع، وتعقّبات ضعف الرواة، وتعقّبات التنبيه التوثيقي على وجود الحديث في الصحيحين أو أحدهما.

٢. كشفت الدراسة أن الحاكم رحمه الله توسّع في إطلاق الصحة أو السكوت على أحاديث لا تبلغها عند التحقيق؛ إذ تبيّن من التعقّبات الخمسة أن ثلاثةً منها تعود إلى خلل في الإسناد: انقطاع في الأول والثاني، وإرسال في الخامس، مما يدل على تساهل ظاهر في تطبيق شرط الاتصال.

٣. تبيّن أن التعقّب في التعقّبين الثالث والرابع لم يكن نقداً للإسناد، بل كان تنبيهاً توثيقياً أشار فيه ابن حجر إلى أن الحديث مخرَّج في الصحيحين أو أحدهما، وهو ما يُسمى في اصطلاح المحدثين بالتعقّب الإيجابي، الذي يُكمل حكم المُتعقَّب عليه ولا يردّه.

٤. أكدت الدراسة أن المنهج النقدي للحافظ ابن حجر قائم على أصول راسخة من علم الجرح والتعديل ودراسة العلل والأسانيد، وأنه لا يقتصر على ظاهر الإسناد كما فعل الحاكم أحياناً، بل يتتبع الطرق ويقابل الروايات ويستعين بأقوال الأئمة النقّاد.

٥. اتضح أن الفارق المنهجي بين الحاكم وابن حجر يعكس في جوهره تطوّراً تاريخياً في علم الحديث؛ إذ ينتمي الحاكم (ت٤٠٥هـ) إلى طور الجمع والتقييد، في حين ينتمي ابن حجر (ت٨٥٢هـ) إلى طور التحقيق والتمحيص، الذي بلغ ذروته في القرنين الثامن والتاسع الهجريين.

٦. أظهرت الدراسة أن التعقّبات الحديثية ليست مظهراً من مظاهر الجرح الشخصي أو الانتقاد المذموم، بل هي أداة منهجية أصيلة في خدمة السنة النبوية، تعكس حيوية البحث الحديثي واستمرار أهله في مراجعة الأحكام ومحاكمة الدلائل.

٧. دلّت دراسة التعقّب الثاني على أهمية التثبّت من السماع المباشر بين الرواة في السند المتصل، وأن إغفال الحاكم لعلّة الانقطاع بين عبد الله بن عبد الملك الفهري والقاسم بن محمد أفضى إلى حكم لا يصمد أمام النقد الدقيق.

٨. كشفت دراسة التعقّب الخامس عن نوع خاص من التعقّبات هو تعقّب السكوت؛ إذ سكت الحاكم عن حديث عبد الله بن عكيم ولم يصحّحه ولم يضعّفه، فنبّه عليه ابن حجر بأنه مرسل، وهذا النوع من التعقّبات يُعدّ من أدق أنواعه وأشدها اتكاءً على الملكة الحديثية.

٩. خلصت الدراسة إلى أن كتاب «إتحاف المهرة» لم يكن موسوعةً للجمع والإيراد وحسب، بل كان حاملاً لمنهج نقدي واضح المعالم، تجلّى في تعقّباته على الحاكم وغيره، مما يجعله موردَ دراسة خصبٍ لم يُستنفَد بعدُ في الأدبيات الحديثية المعاصرة.

٤.٢. التوصيات

١. يُوصي الباحث بتوسيع نطاق الدراسة ليشمل تعقّبات ابن حجر على الحاكم في سائر مساند الصحابة ضمن «إتحاف المهرة»، إذ إن هذا البحث لم يتناول إلا أنموذجاً محدوداً من مسند الصديق، وفي بقية المساند تعقّبات أخرى تستحق الاستقراء والتحليل.

---

[١] صحيح البخاري: ٣/ ١٣٠٢ برقم ٣٣٤٩ كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. يُوصي الباحث بإجراء دراسة مقارنة بين تعقّبات ابن حجر في «إتحاف المهرة» وتعقّبات الذهبي في «تلخيص المستدرك» على الأحاديث ذاتها، لبيان مواطن الاتفاق والاختلاف بين الإمامين، واستخلاص معايير كل منهما في نقد الأسانيد.

٣. يُوصي الباحث بإعادة تحقيق «المستدرك على الصحيحين» تحقيقاً علمياً مستوفياً يستفيد من تعليقات الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» إلى جانب تعليقات الذهبي، مع حكم محرَّر على كل حديث في ضوء ما تراكم من أدوات النقد الحديثي.

٤. يُوصي الباحث بتوجيه طلبة الدراسات العليا في تخصصات الحديث وعلومه نحو الدراسات التطبيقية في علل الحديث ونقد الأسانيد، إذ لا تُكتسب الملكة النقدية إلا بالممارسة المستمرة والتطبيق على النصوص الأصيلة.

٥. يُوصي الباحث بعقد مجالس علمية متخصصة تُدرس فيها نماذج من تعقّبات الأئمة على بعضهم في كتب الحديث الكبرى، لترسيخ ثقافة الحوار العلمي المنهجي، وإبراز قيمة الاختلاف العلمي المؤسَّس على قواعد النقد لا على الهوى.

٦. يُوصي الباحث بدراسة «إتحاف المهرة» دراسةً مستقلةً من حيث مصادره ومنهجه في الجمع والتصنيف والحكم، إذ يبدو من نماذج التعقّبات أن ابن حجر لم يكن ناقلاً محضاً بل كان محرّراً ناقداً، وهو ما لم يحظَ بعدُ بدراسة وافية.

٧. يُوصي الباحث بنشر الجزء المتعلق بتعقّبات ابن حجر على الحاكم في مسند الصديق من «إتحاف المهرة» نشراً علمياً محقَّقاً، مع تخريج كامل للأحاديث وتحرير الأحكام في الحواشي، تيسيراً على الباحثين وطلاب علم الحديث.

وخِتاماً، فإن الباحث لا يدّعي الإحاطة بجميع أوجه هذا الموضوع، وإنما يرجو أن يكون قد أدّى الأمانة العلمية في استقراء نماذجه وتحليلها، وأن يكون هذا الجهد المتواضع لبنةً في صرح خدمة السنة النبوية، التي لا تزال تستدعي المزيد من الباحثين المتخصصين والمتمكّنين من أدوات النقد. والله الموفّق والهادي إلى سواء السبيل.

Funding:

The authors declare that no financial aid or sponsorship was received from any external agencies or institutions for this study. All research activities were independently carried out.

Conflicts of Interest:

The authors declare no conflicts of interest.

Acknowledgment:

The authors are sincerely grateful to their institutions for their invaluable guidance and technical support.

References

[1] Itḥāf al-Mahara bi-al-Fawā'id al-Mubtakara min Aṭrāf al-ʿAshara, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, edited by the Center for Prophetic Tradition and Biography Services under the supervision of Dr. Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, Medina, and the Center for Prophetic Tradition and Biography Services, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1415 AH/1994 CE.

[2] al-Istīʿāb fī Maʿrifat al-Aṣḥāb, Yūsuf ibn ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Barr, edited by ʿAlī Muḥammad al-Bijāwī, Dār al-Jīl, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1412 AH.

[3] al-Ansāb, ʿAbd al-Karīm ibn Muḥammad al-Samʿānī, edited by ʿAbd al-Raḥmān al-Muʿallimī al-Yamānī, Majlis Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya, Hyderabad, India, 1st edition, 1382 AH.

[4] Tārīkh Baghdād, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Thābit al-Khaṭīb al-Baghdādī, edited by Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH/2002 CE.

[5] Tārīkh Naysābūr, ʿAbd al-Ghāfir ibn Ismāʿīl al-Fārisī, edited by Muḥammad al-Kubaysī, Dār al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, n.d.

[6] Tabyīn Kadhib al-Muftarī fīmā Nusiba ilā al-Imām Abī al-Ḥasan al-Ashʿarī, ʿAlī ibn al-Ḥasan ibn Hibat Allāh Ibn ʿAsākir, Dār al-Kitāb al-ʿArabī, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1404 AH.

[7] Tadhkirat al-Ḥuffāẓ, Shams al-Dīn al-Dhahabī, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH.

[8] Taqrīb al-Tahdhīb, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, edited by Muḥammad ʿAwwāma, Dār al-Rashīd, Syria, 1st edition, 1406 AH/1986 CE.

[9] Tahdhīb al-Tahdhīb, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Muḥammad Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Dā'irat al-Maʿārif al-Niẓāmiyya, Hyderabad, India, 1st edition, 1326 AH, then reprinted by Dār al-Fikr, Beirut, n.d.

[10] Tahdhīb al-Kamāl fī Asmā' al-Rijāl, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Mizzī, edited, annotated, and commented upon by Dr. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Mu'assasat al-Risāla, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1400–1413 AH/1980–1992 CE.

[11] al-Thiqāt, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad al-Bustī, Majlis Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya, Hyderabad, India, 1st edition, 1393 AH.

[12] al-Jāmiʿ al-Kabīr: Sunan al-Tirmidhī, Abū ʿĪsā Muḥammad ibn ʿĪsā al-Tirmidhī, edited, authenticated, and commented upon by Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1996 CE.

[13] al-Jarḥ wa-al-Taʿdīl, ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Idrīs Ibn Abī Ḥātim al-Rāzī, Majlis Dā'irat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya, Hyderabad, India, 1st edition, 1371 AH.
[14] al-Jawāhir wa-al-Durar fī Tarjamat Shaykh al-Islām Ibn Ḥajar, Muḥammad ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Sakhāwī, edited by Ibrāhīm Bājis ʿAbd al-Majīd, Dār Ibn Ḥazm, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH/1999 CE.
[15] Siyar Aʿlām al-Nubalā', Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān al-Dhahabī, edited by a group of scholars under the supervision of Shuʿayb al-Arnā'ūṭ, Mu'assasat al-Risāla, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1405 AH/1985 CE.
[16] Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār man Dhahab, ʿAbd al-Ḥayy ibn Aḥmad Ibn al-ʿImād al-Ḥanbalī, Dār Ibn Kathīr, Damascus, Syria, 1st edition, 1406 AH.
[17] Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī al-Juʿfī, edited by Dr. Muṣṭafā Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr and Dār al-Yamāma, Damascus, Syria, 5th edition, 1414 AH/1993 CE.
[18] Ṣaḥīḥ Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī, Dār al-Ṭibāʿa al-ʿĀmira, Turkey, 1334 AH, then photographically reproduced by Dr. Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir and printed by Dār Ṭawq al-Najāh, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1433 AH.
[19] Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyya al-Kubrā, Tāj al-Dīn ʿAbd al-Wahhāb al-Subkī, edited by Maḥmūd al-Ṭanāḥī and ʿAbd al-Fattāḥ al-Ḥulw, Dār Hajar, Cairo, Egypt, 2nd edition, 1413 AH.
[20] Lisān al-Mīzān, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Mu'assasat al-Aʿlamī li-al-Maṭbūʿāt, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1406 AH.
[21] al-Majrūḥīn min al-Muḥaddithīn, Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī, edited by Maḥmūd Ibrāhīm Zāyid, Dār al-Waʿy, Aleppo, Syria, 1st edition, 1396 AH.
[22] Majmaʿ al-Zawā'id wa-Manbaʿ al-Fawā'id, ʿAlī ibn Abī Bakr al-Haythamī, edited by Ḥusām al-Dīn al-Qudsī, Maktabat al-Qudsī, Cairo, Egypt, 1st edition, 1414 AH.
[23] al-Marāsīl, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Sijistānī, edited by Shuʿayb al-Arnā'ūṭ, Mu'assasat al-Risāla, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1408 AH.
[24] al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Ḥākim al-Naysābūrī, studied and edited by Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1411 AH/1990 CE.
[25] Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, edited by Shuʿayb al-Arnā'ūṭ and others, Mu'assasat al-Risāla, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1421 AH.
[26] Musnad al-Bazzār (al-Baḥr al-Zakhkhār), Aḥmad ibn ʿAmr al-Bazzār, edited by Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1409 AH.
[27] Muṣannaf Ibn Abī Shayba, ʿAbd Allāh ibn Muḥammad Ibn Abī Shayba, edited by Kamāl Yūsuf al-Ḥūt, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1409 AH.
[28] Muʿjam al-Ṣaḥāba, Aḥmad ibn ʿAlī al-Baghawī, edited by Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Jikannī, Maktabat Dār al-Bayān, Kuwait, 1st edition, 1421 AH.
[29] al-Muʿjam al-Mufahras, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, edited by Muḥammad Shukūr al-Mayādīnī, Mu'assasat al-Risāla, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1418 AH.
[30] Maʿrifat al-Ṣaḥāba, Aḥmad ibn ʿAbd Allāh Abū Nuʿaym al-Iṣbahānī, edited by ʿĀdil ibn Yūsuf al-ʿAzāzī, Dār al-Waṭan, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1419 AH.
[31] Maʿrifat ʿUlūm al-Ḥadīth, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Ḥākim al-Naysābūrī, edited by al-Sayyid Muʿaẓẓam Ḥusayn, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1397 AH.
[32] al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī Ibn al-Jawzī, edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1412 AH.
[33] Mīzān al-Iʿtidāl fī Naqd al-Rijāl, Shams al-Dīn al-Dhahabī, edited by ʿAlī Muḥammad al-Bijāwī, Dār al-Maʿrifa, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1382 AH.
[34] al-Nujūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr wa-al-Qāhira, Yūsuf ibn Taghrī Birdī, Dār al-Kutub, Cairo, Egypt, 1st edition, n.d.
[35] al-Wāfī bi-al-Wafayāt, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak al-Ṣafadī, edited by Aḥmad al-Arnā'ūṭ, Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1420 AH.
[36] Wafayāt al-Aʿyān wa-Anbā' Abnā' al-Zamān, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm Ibn Khallikān, edited by Iḥsān ʿAbbās, Dār Ṣādir, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1968 CE.

المراجع

[١] إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق مركز خدمة السنة والسيرة بإشراف د. زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٥ه/١٩٩٤م.
[٢] الإستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه.
[٣] الأنساب، عبد الكريم بن محمد السمعاني، تحقيق عبد الرحمن المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ه.
[٤] تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ه/٢٠٠٢م.
[٥] تاريخ نيسابور، عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، تحقيق محمد الكبيسي، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، دون تاريخ.
[٦] تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ه.
[٧] تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه.
[٨] تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه/١٩٨٦م.

[٩] تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦ه، ثم أعيد طبعه بدار الفكر، بيروت، د. ت.
[١٠] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق وضبط وتعليق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠–١٤١٣ه/١٩٨٠–١٩٩٢م.
[١١] الثقات، محمد بن حبان بن أحمد البستي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ه.
[١٢] الجامع الكبير: سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق وتخريج وتعليق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
[١٣] الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم الرازي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٧١ه.
[١٤] الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه/١٩٩٩م.
[١٥] سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ه/١٩٨٥م.
[١٦] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد ابن العماد الحنبلي، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ه.
[١٧] صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق، سوريا، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ه/١٩٩٣م.
[١٨] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار الطباعة العامرة، تركيا، ١٣٣٤ه، ثم صوّرها د. محمد زهير الناصر وطبعها لدى دار طوق النجاة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ه.
[١٩] طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣ه.
[٢٠] لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦ه.
[٢١] المجروحين من المحدثين، محمد بن حبان البستي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ه.
[٢٢] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٤ه.
[٢٣] المراسيل، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ه.
[٢٤] المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ه/١٩٩٠م.
[٢٥] مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه.

[٢٦] مسند البزار (البحر الزخار)، أحمد بن عمرو البزار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ه.
[٢٧] مصنف ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ه.
[٢٨] معجم الصحابة، أحمد بن علي البغوي، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ه.
[٢٩] المعجم المفهرس، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه.
[٣٠] معرفة الصحابة، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩ه.
[٣١] معرفة علوم الحديث، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٣٩٧ه.
[٣٢] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ه.
[٣٣] ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٢ه.
[٣٤] النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي، دار الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، د. ت.
[٣٥] الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ه.
[٣٦] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.